من أسرار التشبيه في آيات الخوف

م.حمدية عباس جاسم الخفاجي

ملخص البحث

الخوف سمة جبلت عليها النفس الإنسانية،وشكل النص القرآني صوراً تشبيهية تحاكي واقع هذه النفس عبر الوعيد بالعذاب لمن ابتعد عن طريق الحق ترهيباً أو من خلال وصف صور الخائفين من المنافقين عند نزول أمر الله تعالى في إعلان الجهاد والحرب،ولعل أهم ما توصلنا إليه من نتائج هي:-

١.كثرة ورود التشبيه في آيات الخوف بدلالة أيحائية أو غير مباشرة عبر وصف حال الخائف أو أهوال يوم القيامة دون ورود لفظة الخوف أو مرادفاتها من فزع وخشية ورهبة ووجل...إلخ في أغلب الأحيان.

٢. ورود لفظة الخوف أكثر من غيرها من ألفاظ الخوف في التعبير المجازي عموما والتشبيه خصوصاً مما شكل انزياحاً في اللغة ودقة وحُسنا في التعبير المجازي،فلكل لفظة من ألفاظ الخوف دلالة خاصة في التعبير، وسر بلاغي له هدف ومغزى،فإن جمعها عموم ولكن لابد أن يفرقها خصوصية كل لفظة في موضعها المناسب لها،فالتفنن في الصياغة والدقة في التعبير المجازي أهم ما يميز سياق الخوف وألفاظه.

٣.نجد المغايرة الأسلوبية في آيات الخوف سراً من أسرار التشبيه القرآني في آيات الخوف تهدف هذه المغايرة إلى التنوع في التعبير وفق ما يتطلبه السياق، فمتى كان المقام مقتضيًا للمغايرة، ومراوحة الأسلوب بين فنٍّ وفنٍّ وجدنا النَّظم القرآنيَّ منسجمًا مع هذا التَّغايُر بأبلغ سبيل، ومتى كان المقام مقتضيًا لاستمرار الأسلوب على طريقة، أو فنٍّ واحد وجدت البلاغة متحقِّقة في النَّظم.

٤.سيطرة الدلالة النفسية على أسلوب التشبيه ،مما بيَّن لناعمق أثرها في النفس من زرع التهويل والتنفير والتخويف النفسي بما أعده الله للمنافقين أو الكفار –فهم المقصودون بهذا الخطاب القرآني.

٥. ان ألفاظ الخوف من فزع ووجل وهول وجبن وقلق لم ترد جميعها في الاستعمال القرآني عموماً والمتضمن أسلوب التشبيه منها على وجه الخصوص.

المقدمة

لك الحمد إلهي في كل وقتٍ وآن، والصلاة والسلام على النبي المصطفى العدنان، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.

وبعد.. لا يختلف اثنان أن النص القرآني نص معجزٌ؛ لما امتاز به من معنى دقيق، وتصوير رائع رشيق، وجمال ليس بعده جمال، فلكل حذف وذكر وتقديم وتأخير وفصل ووصل وإيجاز ومجاز غاية،ولكل تعبير منه هدف ومغزى ؛ فالخطاب القرآني خطاب مقصود ولكل قول منه سبب أن تغير حرف من آية منه تغير المعنى المنشود وتغير سحره وجماله، وتقدم المجاز على تلك الفنون، وتصدر أساليب البيان والقول، فالتعبير القرآني هو تعبير مجازي –وإن اختلف العلماء في ذلك- يهدف إلى جذب انتباه المتلقي في كل وقت وحين ترهيباً ربما أو ترغيباً كل حسب سياقه،ولإيصال المعنى إلى القلب في أبهى صورة من اللفظ وظيفة جمالية ونفسيـة آن واحد، وهنا جذب انتباهي دقة التعبير القرآني في ايات الخوف ؛فجاءت فكرة البحث في رصد أبعاده التصويرية المجازية من تشبيه ومجاز واستعارة وكناية،والبحث عن أسباب القول والفروق الدقيقة بين تعبير وآخر من حيث اللفظ والدلالة والتركيب، ولكن عندما قيد ت المشاركة في هذا المؤتمر بعدد من الصفحات قررت أستقطاع غيض من فيض الأساليب المجازية التي أحصيتها عددا فاق الثلاثين من الصفحات،وبذلك اختلف عنوان البحث إلى (من أسرار التشبيه في آيات الخوف)وإزاء ذلك قسمت البحث على قسمين:-

الأول: دراسة الصورة التشبيهية التي

رصدت الخوف بشكل مباشر بلفظ الخوف والخشية

والثاني: دراسة الصورة التشبيهية التي لم تصرح بلفظ الخوف،ولكنها دلت عليه بأسلوب غير مباشر.

وقبل ذلك لابد لنا من وقفة لبيان مفهوم التشبيه،فالتشبيه لغةً:- هو المثل.. تقول في فلان شبهٌ من فلان وهو شِبهه وشَبَهه وشَبيهه...وشبه اذا ساوى بين شيء وشيء (١)واصطلاحا:((العقد على أن أحد الطرفين يسد مسد الآخر من حس أو عقل)) (٢)أو((هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر))(٣)في المعنى، وليس من مهمّات هذا البحث وضع حد للتشبيه وأضربه، لكون هذا المصطلح قد تقصّته دراسات بلاغية سابقة، وحرصت على ضبط أنواعه بشكل مقنن،بقدر ما يهمنا القول: إنَّ التشبيه في الدرس البلاغي يأتي دائما متقدماً على أسلوب المجاز باعتباره ليس منه،ويعزى ذلك تناوله في مباحث البيان المجازية علاقته بالاستعارة التي هي أساس التشبيه،وقد تنبه أبن رشيق القيرواني إلى ذلك بالقول:)) ماعدا الحقائق من جميع الألفاظ، ثم لم يكن محالا محضاً فهو المجاز لاحتماله وجوه التأويل فصار التشبيه والاستعارة وغيرها من محاسن الكلام داخله تحت المجاز))(٤)ويوضح ذلك بالقول:- ((أما كون التشبيه داخلا تحت المجاز فلأن المتشابهين في أكثر الأشياء إنما يتشابهان بالمقاربة على المسامحة والاصطلاح لا على الحقيقة))(٥)،فالصورة التشبيهية هي مزيج من الحقيقة والمجاز؛ فعندما نقول زيد كالأسد شجاعة أنتقلنا في وصف شجاعة زيد من الإنسانية إلى الحيوانية مجازاً، وهذا التحول هو انحراف الدلالة كما في المجاز، خلال تجاوز الصورة المحسوسة إلى المعاني المجردة أو تصوير المعاني المجردة في صورة حسية،فالمتلقي يتذوق هذه المعاني فلا يشغل ذهنه أركان الصورة التشبيهية بقدر انشغاله بالإحساس الذي تولده هذه الصورة أو تلك من رهبة أو رغبة. ومن خصائص التشبيه القرآني المقدرة الفائقة في اختياره ألفاظه الدقيقة المصورة الموحية، تجد ذلك في كل تشبيه قرآني، وقد حفل فن التشبيه في القرآن الكريم عموماً وآيات الخوف خصوصاً بكثرة الورود ؛وربما يعود سبب ذلك إلى محاكاة القرآن لأساليب العرب البيانية التي جبلوا عليها في التعبير البياني والتصويري ولاسيما البيئة الحسية التي ألفوها واستوطنت خيالهم،غير أن القرآن الكريم أعجزهم في التفرد والتصور، وإن جاء على أساليبهم من الغريب والمعاني والمجاز، فالعربي على صلة بالبيان والتشبيه، والتشبيه أو الايضاح والإبانة هو تقريب الصور المراد عرضها بتثبيتها بصور أوضح منها وأبين ولا يكون هذا حاصلاً إلا إذا شبهت الأشياء بالأشياء الواقعة المحسوسة والمألوفة؛ فالتشبيه هو أقرب وسيلة للإفهام،والعلاقة بين المشبه والمشبه به هي علاقة نفسية والتركيز في رسم الصورة التشبيهية إنما يكون بفهم المقصود من المشبه به كون المشبه ثابتاً ومعروفاً عند المخاطب أو المتكلم، فالنفس تصنع الصورة المثالية واللغة إزاء ذلك تصنع الحركة المادية لتلك الصورة وما يصاحبها أو يرافقها من تصوير نفسي (٦).

ولعل أول ما يطالعنا في المصحف القرآني من الصور التشبيهية في الألفاظ المعبرة صراحة عن الخوف قوله تعالى:((ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبكمْ بعد ذلك فَهيَ كالحجارة أو أشد قسوة وأنَّ من الحجارة لَمَا يتفجرُ منهُ الأنهارُ وإنَّ منها لَمَا يشقَّقُ فيخرج منه الماءُ وإنَّ منها لما يهبطُ من خشية الله وما اللهُ بغافل عمَّا تعملون))(٧) في هذا التشبيه المرسل بذكر أداته (الكاف)شبه القلوب –اي قلوب اليهود المخصوصين بالخطاب –بالحجارة،والجامع بين القلوب –أي المشبه –والحجارة –المشبه به،هو (القسوة أو الصلابة) ولكن أية قسوة يرسمها النص في وصف تجبرهم على الله،فقد استعمل القسوة للقلوب مجازاً، فلمْ يردِ اللهُ تعالى أنْ يميز مقدارَ هذه القسوة،ولو أراد لقال في معناه: "قلوبُهم قاسيةٌ"، وهو صحيح ؟ ترى ما السر وصف القلوب بهذه القسوة ؟يمكننا القول:إنه أرادَ أن يبين لنا هذه القساوة فضلاً عن مقدارها ،فعندما نقول لشخص (انت قاسي) فالقسوة التي تخطر بالذهن قوة الحجارة الجاسية القاسية أليس كذلك؟ فَجَاءَ بِهَذا التَّشبيهِ لأجلِ ذَلِكَ ؛ وبالغ في وصف شدتها عندما استدرك مقدارها فقال (أشد) فهي –أي قلوبهم- لا أمل لها في الخير فقسوة الحجارة ربما تلين بفعل عوارض الطبيعة،فتتصدع وتتشقق وينبثق منها الماء،ومنها ما يتفتت ويتردى ويتصدع من رؤوس الجبال خشيةً لله وخوفاً منه؛ أما سمعت قوله تعالى:((لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ))(٨)،فالحجارة تلين وتخشع لو قرنت هذه القسوة بالحجارة

؛إلا قلوبهم فلا تتأثر ولا تلين ولا تنبض بالخشية من الله تعالى لشدة صلابتها ؛ ورب سائل يسأل فيقول لماذا قال (من خشية) ولم يقل (من خوف)وتجدر الإشارة أن التعبير بـ(خشية) بدلاً من (خوف) فيه دقة كبيرة، فأن جمعهما في المعنى عموم فلابد له من دلالة خاصة بالنص وسر جمالي لا يخفى فمن معاني (خشية) العلم الاستحياء والإجلال والتعظيم(٩) وقيل: إنَّ خشية الحجارة هي مجاز على سبيل الانقياد لأمر الله تعالى (١٠).

ويمكننا القول: لما كان مدار الحديث هو قسوة قلوب بني إسرائيل بعد علمهم بوجود الله،فلم يخافوه أو يخشوه مع العلم به مسبقاً من الرسل المرسلة لهم،فجاءت خشية بدلا من خوف لأنها أنسب في التعبير بما بيناه من سر جمالي أضف إلى ذلك أن الخشية للقلوب أنسب فهي وصف لمدى الأيمان،فحتى الحجر يعرف قدرة الله ويخشاه بينما قلوبهم مع معرفتهم به بعيدة كل البعد عنه، وجاءت تتمة الأية دليلاً على إحاطة الله بأعمالهم مهما ابتعدوا عنه((وما اللهُ بغافلٍ عمَّا تعملون)) وإزاء ذلك نجد جمالية التعبير القرآني بالخشية دالاً على عظمة الله وقوة عنادهم في آن واحد،والخوف يدل على ضعف الخائف رغم عناده؛ ومن ذلك قوله تعالى: ((إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ))(١١)؛فهو من ضعفهم يستولي عليهم ؛فالتشبيه البليغ بقصر المشبط إشارة إلى أبي سفيان هو عين المشبه به أو الشيطان،فأطلق عليه الشيطان مجازاً؛ لما أمتاز به من كفر وتمرد فلا فرق بين فعله وبين مايفعله الشيطان –والعياذ بالله منه –من الخوف في قلوب سلمت أمرها إليه وهو ماتوحيه دلالة (أولياءه).

فالتفنن في الصياغة والدقة في التعبير أهم ما يميز ألفاظ الخوف وسياقه ؛ فلو قال معنى (يخوف أولياءه فلا تخافوهم واخشوني) لكان أيضا بلاغة في التعبير فالخوف غير الخشية -كما أسلفنا – والقول(وَخَافُونِ) أجمل صوتياً مع سياق الآية،وجاء منسجما معه دلالة؛ فلما كان السياق سياق خوف وضعف في بيان الفرق الحاصل بين خوف من الكفره والخوف من الله نجد المقابلة جملت المعنى المقصود من ضعف الشيطان وأوليائه؛ كونهم بلا عقيدة ويتبعونه بلا أيمان بينما الخوف من الله يستلزم من الخائف الوثوق به والإيمان بوجوده الله، فجاءت (إن كنتم مؤمنين) لتبين الفرق بين ما يتبعونه ناهيك عن دلالة هذا التشبيه في بيان صورة الشيطان فرسخ في نفوسنا النفور منه والقباحة ،والتأثير النفسي بما لا يحصل في الحقيقة لو قال انه سيئ ابتعدوا عنه لما أثر في النفس بمثل ما جاء صورة التشبيه البليغ فصار الشيطان هو أبا سفيان، وهو الشيطان فلا فرق بينهما في القباحة في العمل.

فلاحظ الدقة والانسجام في ترتيب الألفاظ، وملاءمتها للمعاني،وارتباطها ببعض من سبك ونسج بهي فلا مجال للشك بروعتها ، فهي تجري على اللسان مجراها في الدهان ،فـ((الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة،ولا من حيث هي كلم مفردة،وأن الالفاظ تثبتُ لها الفضيلة وخلافُها، في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ماأشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ))(١٢)، ومثل ذلك قوله تعالى:- ((الم ترَ إلى الذينَ قيل لهمْ كُفوا أيديكم واقيموا الصَّلاة وآتوا الزكاة فلما كُتب عليهم القتالُ إذا فريقٌ منهم يخشون النَّاس كخشية الله أو أشدَّ خشية وقالوا ربَّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجلٍ قريب قل متاعُ الدنيا قليلٌ والآخرة خيرٌ لمن اتقى ولاتظلمون فتيلا))(١٣)؛التشبيه المرسل في قوله تعالى:- ((يخشون النَّاس كخشية الله أو أشدَّ خشية))المشبه(يخشون الناس) والمشبه به (خشية الله) والجامع بينهما أو وجه الشبه السلامة من الاذلال والأذى، وجاءت (أشد خشية) مبالغة فخوفهم من الناس ليس مساوياً من الخوف من الله بل هو أشد وأكثر، فهو انزياح عن المألوف بما هو معروف من خوف فالنص يعمق دلالة الخشية ؛فتدلنا المصادر أن المسلمين لم يقاتلوا في مكة، أي أنَّهم لم يُؤمروا بقتال الكفار في العهد المكي.

وعندما كُتب عليهم القتال في العهد المدني خشي فريق منهم الموت في ساحات القتال، فاستعطفوا الله عزّ وجل في أن لا يفرض عليهم القتال حتى تحين آجالهم، إذ قالوا:((لَوْلاَ أَخَّرْتَنَا إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ))، أي: هلا أخَّرتنا، ركونا إلى الدنيا وطمعا في نعيمها، وليس عصيانا له،دليل ذلك قوله تعالى))قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ()، وبعدها قال: ((أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ))(١٤)، تذكيرا لجميع الناس، ولاسيَّما أولئك الذين كرهوا الموت في ساحات القتال، بأنَّ الموت الذي يفرُّون منه آت لا ريب فيه.

فأنظر إلى بلاغة التعبير في الصورة

التشبيهية وتأزر المعاني والسياق في توظيف مفهوم الخشية بين حب الذات وطاعة الله،وفسر هذا التعبير أوالغرض منه هو توبيخهم مبالغة في وصف تقلبهم على أوامر الله، وهو ما ذهب إليه ابن عاشور بالقول وهو ((مسوق مساق التوبيخ لهم حيث رغبوا تأخير العمل بأمر الله بالجهاد لخوفهم من بأس المشركين، فالتشبيه جار على طريقة المبالغة لأن حمل هذا الكلام على ظاهر الإخبار لا يلائم حالهم من فضيلة الإيمان والهجرة))(١٥)

وأكثر مايكون التشبيه البليغ دقة في وصف صورة المنافق أو الشيطان أو المشرك بما ينسجم والغرض المطلوب من التأثير في المتلقي والتنفير وزرع الاستهجان والاستقباح،فهي صورة سلبية أراد الله منها إبعادنا عنها ؛ومن ذلك قوله تعالى:- ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)) (١٦)،وسبب نزول هذه الاية يدلنا على علة المنع من تحريم دخول الكفار المسجد ؛فكما تذكر المصادر ((عن ابن أبي حاتم عن ابن عباس، قال كان المشركون يجيئون إلى البيت ويجيئون معهم بالطعام، يتجرون فيه، فلما نهوا أن يأتوا البيت.. قال المسلمون:من أين لنا الطعام؟فأنزل الله:(وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله)..وشق ذلك على المسلمين)) (١٧)،علل الباري ذلك بقوله ((إنما المشركون نجس))فوظف التشبيه البليغ بطريقة القصر والحصر بـ(انما) في تحول دلالة النجاسة،فلم يقل النص مثلا إنهم كفارٌ وأخشى عليكم من خبث أعتقادهم في النيل منكم ؛فأوجز كل هذا المعنى في صورة المشبه به (نجس)والجامع بين المشرك والنجاسة أو وجه الشبه المحذوف هو عدم الطهارة القلبية أو خبث المعتقد كما أسلفنا.

ولا يخفى على القارئ الكريم إنّ حذف أداة التشبيه ووجه الشبه في التشبيه البليغ يوظف النص نحو إيجاز وتكثيف للمعنى مما يعمق قيمته التعبيرية وقدرته الإيحائية في بيان وجه الشبه في ذهن المتلقي وترسيخ الهدف في الذهن ؛ فصار إزاء ذلك لا فرق بين المشرك والنجاسة بعد أن تقارب طرف المشبه به إلى المشبه ولاسيما بعد أن قصر الاشراك على الخبث أو عدم الطهارة مما يعمق ذلك التوظيف في التشبيه البليغ الذي خرج إلى تقبيح صورة الكفار،فأنظر إلى تحقير صور المنافقين والكفار بعد أن رسخت في أذهاننا صورة النجاسة،مما ينفر نفسياً من الاقتراب منهم،أو التخلق بصفاتهم ؛لما يحملوه من خصوصية في المراوغة وعدم طهارة القلب وكلها دلالات مجازية غير صريحة أوحت من خلال هذا التشبيه أو ذاك إلى التنفير منهم ،فلو كان القول صراحة ابتعدوا عنهم ولا تخافوا عيلة لما أدى المعنى بشكل دقيق ولما حصل التأثير النفسي المطلوب.

ونرصد قوله تعالى: ((وأنْ القِ عصاكَ فلما راها تهتزُ كأنها جانٌّ ولى مُدبراً ولم يُعَقِّبْ يا موسى أَقبلْ ولا تَخَفْ إنك من الآمنين))(١٨)،الاية تصورعصا سيدنا موسى (عليه السلام)والتشبيه في قوله((تهتز كأنها جان)) المشبه العصا والمشبه به جان وهو نوع من الحيات ومعنى الكلام: كأنها جان من الحيات الأفعى، وهو حدث مفاجيء غير متوقع مما يولد عند المخصوص بالخطاب –سيدنا موسى (عليه السلام) الخوف.

ورب سائل يسأل فيقول: ما أبعاد هذا الخوف وامتداده المتولد من هذا الحدث الوصفي المغاير للمألوف ؟.

نعم مغاير للمألوف فلسلطة المجاز في الصورة التشبيهية تحول دلالة وظيفة العصا من ((أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي))(١٩)،إلى ((تهتز كأنها جان)) فتحول العصا هي الأعجاز بعينه،وهي سبب تولد الخوف في نفس موسى (عليه السلام) والخوف هنا وقتي من حدث له ردة فعل (الخوف) طبيعية،والجامع بين العصا والجان (سرعة الحركة المتولدة من الاهتزاز) فالفائدة التي خرج إليها التشبيه بيان حال سيدنا موسى (عليه السلام).

فللمجاز-في جميع انواعه- مقاصد يظهر من خلالها الأثر النفسي الذي تولده هذه الصورة التشبيهية أو الاستعارية أو حتى الكنائية في تحول دلالتها فهو ((مرتبط بالنفس وما فيها من هواجس وانفعالات،فتارّةتجده يعبرعن هدوء النفس وراحتها،وتارّة ثانية يعبر عن قفزاتهاوميولها،وتارة ثالثة يصورتنقُّلها وعدم استقرارها. ومن هنا كانت قيمة المجاز في تصويره للنفوس))(٢٠).

ومن أسرار التشبيه وروده في وصف خوف المنافقين لما له من أثر نفسي في التأثير والتأكيد على ماأعده الله لهم من ذل وهوان وتحقير لأعمالهم وناهيك عن جمالية التعبير في إيصال هذا المعنى بصورموازية لأفعالهم ؛ من ذلك قوله الحق: ((كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا

ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ))(٢١).

فمن المفارقات أن يخاف الشيطان ربه بعد إن عصاه وخرج من رحمة الله تعالى، ولكنه لما أراد غواية بني آدم أوقعه في شركه، وتبرأ منه بحجة الخوف من الله،والمشبه في هذه الآية المنافقون في إغوائهم لبني النضير، ووعدهم لهم بالنصرة والمشبه به: الشيطان في إغوائه لابن آدم في اتباعه والكفر بالله، ووعده له بالنصرة وقت الحاجة.أداة التشبيه: الكاف،و(مثل (وجه الشبه) الإغواء ثم الخذلان والتبرؤ وقت الحاجة)؛وإزاء ذلك صار لافرق بين المشبه المنافق والمشبه به الشيطان من حيث العمل والفعل بما أوحته دلالة التشبيه التمثيلي التي عززه النص القرآني بالكاف التشبيهية في هذا التركيب البلاغي ؛وحسبنا اذا عرفنا أنَّ دلالة مثل ((والمعنى الذي تدل عليه كون المحكوم عليه بالمماثلة متفقاً مع ما يماثله في جميع الجهات التي يصير بالاتفاق معه فيها على مثله فيكونا جنساً واحداً يسد أحدهما مسد الآخر))(٢٢).

وإزاء ذلك نتوصل إلى حقيقة مفادها: ورود لفظ الخوف اكثر من مرادفاتها من رهبة ووجل وغير ذلك في أسلوب التشبيه عموما والبليغ منه خصوصاً،مما شكل جمالية في التعبير القرآني ودقة في التوظيف النفسي،وهو سر من أسرار التشبيه ولكل نص منه خصوصية في ذلك كما وجدنا لكل لفظة من ألفاظ الخوف دلالة خاصة في التعبير،فإن جمعها عموم ولكن لابد أن يفرقها خصوصية كل لفظة في موضعها المناسب.

ومن الصور التشبيهية التي وردت في سياق الخوف –أي بدلالة غير صريحة – أو غير مباشرة ما ورد في قوله تعالى:((مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))(٢٣)، فلم يقل هم خائفون صراحة لكن نجد دور التشبيه التمثيلي في وصف حال المنافقين بطريقة قرب فيها إلى المتلقي قدرة الله في زرع الخوف في نفوسهم الضائعة التي مثل بها بما يجانسها و يوافقها من تصوير،فحال المنافقين في نفاقهم وإظهارهم خلاف ما يسترونه من كفر كحال الذي استوقد نارا ليستضيء بها ثم انطفأت فلم يعد يبصر شيئا،ولم يكتف التمثيل بذلك لتقريب صورة حال المنافقين بل ضرب الله مثلا آخر ليصف شدة حيرتهم بعد ما اصابهم من خوف ودهشة في صورة حسية ودلالة غير مباشرة أيضا عن الخوف دقيقة التعبير في صورة مرئية وسمعية في قوله: ((أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ))ومن معاني (أو) الإباحة والتخيير (٢٤)،فجاءت لإباحة التشبيه بأيهما بين المثل الأول من أستوقد النار و المثل الثاني من أصابه صيب وظلمات ورعد وبرق والمعنى ((أي مثلتوهم بالمستوقد فذلك مثله وان مثلتوهم بالصيب فهو لهم مثل أو مثلتوهم بهما جميعاً فهما مثلاهم فالتمثيل مباح لكم فيهم))(٢٥).

وتبرز جمالية التشبيه التمثيلي في احتواء صورة المشبه به (المثل) لما له من قابلية في أبراز خبيات المعاني ورفع الأستار عن الحقائق،من خلال وصف المتخيل في صورة المحقق،والمتوهم في معرض المتيقن ففيه تكبيت للخصم الألد وقمع لسورة الجامح الأبي زيادة في الكشف وتتميماً للبيان (٢٦)،ومن هنا ندرك وظيفة التشبيه التمثيلي من حيث الدقة في الوصف البياني ناهيك عن الوظيفة النفسية في احتواء صورة المشبه به (الخائفين)أو المثل المضروب ليخاطب عقول الكفار أو المنافقين ويوعدهم بما يناسبهم من هول وذل وخوف.

فضلاً عن وصف خوفهم لدرجة أصبحوا (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) فهو تشبيه بليغ بطريقة المبتدأ والخبر وحذف المشبه للعلم به، مما يعمق دلالة الخوف من بيان حالهم وفقدهم النطق والسمع والبصر؛ فالمقام مقام خوف وفرار من الهلاك المتوقّع لدرجة فقدت حواسهم القدرة على أستيعاب المنظر،فالمشاركة النفسية جزء مهم من جمالية توظيف التشبيه وتقريبه إلى المتلقي في صورة حسية دقيقة.

والخوف أحد هذه الانفعالات وتلك المشاعر،ولعل أهم ما يميز سياق الخوف هو التغاير الأسلوبي في الوصف القرآني ،فنجد التشابه في وصف(نظرة المنافقين)للتعبير عن خوفهم وفزعهم

بأسلوب التشبيه بأنواعه المختلفة وهو ما يدعوننا بالتأكيد إلى البحث عن سبب هذه المغايرة الاسلوبية ؛ فلو قرأنا قوله تعالى: ((يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يُساقون إلى الموت وهم ينظرون)) (٢٧).

فالمشبه (بعض الصحابة) والمشبه به (يساقون إلى الموت)والجامع بينهما الكراهه، فالحرب والموت جبلت النفس البشرية على كراهيتهما،((وهم ينظرون الموت، لأن حالة الخوف من الشيء المخوف إذا كان منظورا إليه تكون أشد منها لو كان يعلم أنه يساق إليه ولا يراه، لأن للحس من التأثير على الإدراك ما ليس لمجرد التعقل)) (٢٨)، ولاسيما أختصاص (كأن) التي يراد بها تشبيه الشيء بنفسه للتعبير عن حالين مختلفين ويطرد ذلك عندما تلحق أداة التشبيه(كأن)(ما الكافة) (٢٩)،فأختلاف الحالين ؛فأوجد السياق القرآني علاقة بينهما لبيان حال من يجادل في أمر الله في خروجهم إلى النصر والغنائم، بمن يساق عنوة وقوة وكرهاً إلى الموت ؛وهذه المفارقة تبين لنا مدى الخوف والفزع في هذا السياق،فالفائدة من هذا التعبير بيان حال المشبه من فزع وخوف.

وانظر قوله تعالى: ((أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا)) (٣٠)، فنجد الصورة التشبيهية تؤازر الأساليب المجازية الأخرى في هذه الآية من استعارة (جاء الخوف)و(ذهب الخوف) وكناية عن بلاغتهم (سلقوكم بألسنة حداد)؛ولو عدنا إلى الصورة التشبيهية نجد تناغماً نفسياً عالقاً في أذهاننا،بين صورة من يخوي من سكرات الموت، فتدور عينه حول عواده في نظرات شاردة تائهة، وصورة تخطر هؤلاء الخائفين الفزعين من المضي إلى القتال وأخذهم بنصيب من أعباء الجهاد، ؛فالتشبيه في قوله تعالى ((تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت)) طرفا التشبيه المشبه هو المنافقون(تدور أعينهم) والمشبه به (يغشى عليه من الموت) والجامع بين دوران اعينهم والمغمى عليه الخوف والهلع والتشبيه خرج لبيان حال هؤلاء المنافقين.

في حين عبر بالتشبيه البليغ: ((وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ)) (٣١)،فانظر إلى دقة أستعمال التشبيه البليغ في صيغة المفعول المطلق (ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت) ووجه الشبه ثبات حدقة العين ، فلا فرق بين تحدق نظراتهم إلى الرسول (ص) ونظرة المحتضر الذي يرى الموت بيناً، فالمقصود المشابهة في هذه الصورة لبيان صفة النظر من خوف وهلع، ولو بحثنا عن سبب هذه المغايرة في الأسلوب الوصفي لدلالة الخوف ؛لوجدنا أنّ لكل سورة خصوصية في دلالتها وتركيبها وصوتها الموسيقي بما يتلاءم والفاصلة القرآنية ويواكب أسلوب التشبيه هذه المغايرة في هذا الأسلوب أو ذاك ضمن السياق العام ؛ فلو أستعمل كاف التشبيه وقال في معنى ذلك (وحالهم كحال من يساقون..)بدلاً من (كأنما يساقون إلى الموت)لما أوضح فرقا بين أختلاف حال من يجادل بأمر النصر والغنائم إلى توظيف المفارقة من هذه المجادلة وتسلط الخوف عليه لدرجة أمر الحرب عنده محسوم ومقدر بالموت،لاسيما ودلالة كاف التشبيهية تعطي معنى (شبه) أي تقارب بين الحالين بالضد من (كأنما)؛ ودلالة التشبيه البليغ أعمق في ادعاء لنظرة نفسها بين (المنافق والذي يحتضر) فالخوف هنا أكبر في الوصف ؛والتنوع في الوصف هو سمة أسلوبية هدفها الرئيسي تحفيز القارئ بعد تنبيهه وشدّه إلى النص نحو التطهير النفسي من الأمر بالمعروف والابتعاد عن المنكر.

وتبرز معاني الخوف في الصور التشبيهية بدلالة غير مباشرة كما أسلفنا في أكثر النماذج المختارة على وفق ترتيب المصحف الكريم ؛فهي ضربها في النفس أعمق وفي العقل أنبه و أجمل من التصريح ؛ فالصورة التشبيهية هذه أو تلك تضع المشبه به في صورة المشبه فتحس بالإدراك العقلي مدى أنصهار الصورة وبلورتها في التعبير بالمجاز لا الحقيقة،فهي لاتثير المتلقي فحسب،بل تشده إلى الحدث، وانظر إلى دقة التعبير في قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ، وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ( )او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلماتٌ بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور)) (٣٢).

فالتعبير المجازي الحاصل من تشبيه أعمال الكفار بصورة ذلك الظمآن الذي أثار في نفسه السراب الأمل في الري

والنجاة حتى يصل إليه فلا يحصد الا العطش والعذاب ؛ثم انظر إلى الصورة المفزعة المهولة الحاصلة من صورة (ظلمات في بحر لجّي،يغشاه موج من فوقه موج،من فوقه سحاب)فأعمالهم معنوية، فلم يكتف برسم مدى ضلالة أعمالهم في الصورة الحسية من المشبه به(السراب..)و (ظلمات...)بل مايمكننا قوله إنه أوجد في نفوسنا المشاركة الحية للصور من مشابهة نفسية لذلك الخوف من سوء العمل بين قصة الظمآن الذي لهث وراء السراب والظلمات التي تنفر منها النفس ولاسيما بعدما أكد لنا مدى الظلمة والوحشة التي لابصيص ضوء فيها ((إذا أخرج يده لم يكد يراها))، ثم يسلم نفوسنا إلى رادع أكبر ((ومن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور)) ،فكان من الممكن القول على الحقيقة:إنّ أعمالهم لن تقبل وهم في ضلال دائم لا يخرجون منه،ولا هداية لهم لأدى المعنى المقصود ووصل إلى فكرنا وركن فيه وركد ؛ فلا يلامس قلوبنا ؛لكن انظر ما الفرق بين مجازية الصورة في التعبير القرآني وماتركته من أثر في نفوسنا جميعاً جعلتنا ندرك المعنى المقصود، ناهيك عن استشعار الرهبة والخوف.

واقرأ معي قوله الحق: ((إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ () طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ))(٣٣)،وهو تشبيه وهمي ؛فالعرب لم تألف الشيطان لكنه عندهم في غاية البشاعة والقبح، والغُولُ لمّا كانَ ينفر منه كونه وسيلة في إدخالِ الرَّهبةِ والهَلَعِ والخوفِ إلى القلوبِ، لكن لهذه الالفاظ معانٍ مُتَصَوَّرَةٌ في بال كل منا بشكل مطلق،وربما ذلك مجبول في نفوسنا بالطبع فالخوف شعور في النفس يرد من ردة فعل،وإحساسنا باللفظ المجازي هو مايولد دلالة المعنى المتصور في خيالنا من رهبة وفزع أو رغبة وارتياح دليل ذلك ما تنبه إليه أبو عبيدة بالقول: ((وهم لم يروا الغول قط ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به)) (٣٤)،فهو مايدور ضمن المعتقدات المعروفة عند العرب من غول وسالعى وجان وما إلى ذلك من مسميات ترهب نفوسهم لمالها من اثر نفسي(٣٥).

وانظر إلى المشهد واستشعرهُ معي في قوله الحق:-((خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ)) (٣٦)، فالمشبه هو بعث الأموات يوم القيامة، والمشبه به هو الجراد مقيدًا بكونه منتشراً، وجه الشبه الكثرة، والتدافع، وزوال التماسك هذا موجود في المشبه، وموجود في المشبه به، الفائدة من التشبيه وصف حالنا يوم القيامة من الفزع والخوف ؛ ومن جمالية التعبير القرآني أنه يترك للمتلقي مساحات من التخيل العقلي في رسم الصورة،بما يعززه من أدلة وصفية،فما أنتشار الجراد ألا دليلاً على كثرتهم وتدافعهم متعجبين مذهولين مما يحدث من اضطراب غير معهود وكأننا أمام مشهد حي،وهو ما يسمى إخراج التشبيه العقلي مخرج الحسي في التصوير.

ومثل ذلك قوله الحق: ((يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ)) (٣٧)،فالمشبه هنا المفرد (الناس)، والمشبه به (الفراش) وقد قيد بكونه مبثوثًا، فانظر إلى دقة اختيار القيد في وصف حالهم ؛فلو قال مثلًا، (كأنهم جراد..)، وأن الله شبههم بالجراد فقط، وانتهى الأمر على هذا، أو قال: بأن الناس يكون يوم القيامة كالفراش دون أن يذكر كلمة المبثوث، لأصبح التشبيه ناقصاً بحاجة إلى بيان ماوجه التقارب بين الجراد والفراش والعهن، فلا بد من وجود هذه القيود، ولا بد من مراعاتها؛أذ لابد من فهم البلاغة التي تجعلنا نفهم كلام الله على هذا النحو، فالمشبه به الفراش كما قلنا في آية القارعة، مقيدًا بكونه مبثوثًا، وجه الشبه في الآية الأولى هي آية سورة القمر: ((كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ)) ووجه الشبه الكثرة والتدافع وزوال التماسك، وفي الآية القارعة زوال القوة، وتفرق الأجزاء، وهو دليل على الخوف والفزع والتخبط أو الاضطراب،ولا يخفى علينا أثر هذا القيد كما قلنا في توضيح الصورة، ونقول مرارًا وتكرارًا ومدى دقة التعبير القرآني بإيثار هذه الألفاظ التي أبرزت، وجلت حال الناس يوم القيامة وما يحيط نفوسهم من فزع وذهول.

وختاما نقول: إن العلاقة بين المشبه والمشبه به في آيات الخوف علاقة نفسية،قرب النص القرآني صورة المشبه به إلى أذهاننا بصور محسوسة فنحن لم نرَ مشاهد يوم القيامة من ذهول وخوف وفزع وفرار لكن صوّرها القران الكريم تصويراً حسياً دقيقاً مع انها من الغيبيات وأوصلنا إلى صور نراها ونسمع أصوات الفزع ونشم رائحة النار وهي تفور، ولعل أهم ما وجدناه التباين بين صورة موجزة وأخرى مفصلة على وفق السياق، وما يريده النص الخوفي من تأثير نفسي ينسجم مع متغيرات الخطاب القرآني،فينزل في القلب نزول الغيث في الأرض اليباب هذا غيض من فيض نسأل

الله حسن الخاتمة.

خاتمة ونتائج

بعد تجوال القلم والخاطر في بحثنا الموسوم بـ(من أسرار التشبيه في آيات الخوف)يمكننا القول:-

١. جاء لفظ الخوف اكثر من مرادفاتها من رهبة ووجل وغير ذلك في أسلوب التشبيه عموما والبليغ منه خصوصاً،مما شكل جمالية في التعبير القرآني ودقة في التوظيف النفسي،وهو سر من أسرار التشبيه ولكل نص منه خصوصية في ذلك كما وجدنا لكل لفظة من ألفاظ الخوف دلالة خاصة في التعبير،فإن جمعها عموم ولكن لابد أن يفرقها خصوصية كل لفظة في موضعها المناسب.

٢. وتبرز معاني الخوف في الصور التشبيهية بدلالة غير مباشرة ؛فهي ضربها في النفس أعمق وفي العقل أنبه و أجمل من التصريح ؛ فالصورة التشبيهية هذه أو تلك تضع المشبه به في صورة المشبه فتحس بالإدراك العقلي مدى أنصهار الصورة وبلورتها في التعبير بالمجاز لا الحقيقة،فهي لاتثير المتلقي فحسب،بل تشده إلى الحدث.

٣. بروز التشبيه البليغ من بين أنواع التشبيه في أيات الخوف حذف أداة التشبيه ووجه الشبه في التشبيه البليغ يوظف النص نحو إيجاز وتكثيف للمعنى مما يعمق قيمته التعبيرية وقدرته الإيحائية في بيان وجه الشبه في ذهن المتلقي وترسيخ الهدف في الذهن خلال ادعاء المشبه به هو المشبه (الأساس الثابت)دون قيد أو شرط بمعنى أخر دون أداة التشبيه ووجه الشبه.

٤. بروز التشبيه التمثيلي في آيات الخوف مما يقرب المتلقي إلى استشعار المعنى المخصوص فالعلاقة بين المشبه والمشبه به علاقة انسجام وتأثير،فالانسجام بين الالفاظ ومعانيها الدقيقة والتأثير النفسي في نفس المتلقي وإعداده نفسياً أو سلوكياً من خلال تقبيح أفعال المنافق أو الكفار في صور وصفية حسية دقيقة .

٥. ان ألفاظ الخوف من فزع ووجل وهول وجبن وقلق لم ترد جميعها في الاستعمال القرآني عموماً والمتضمن أسلوب التشبيه منها على وجه الخصوص

هوامش البحث

١) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور تحقيق عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذني ، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ط) (د.ت):م ٤/ ٢١٨٩.

٢) ثلاث رسائل في أعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني،حققها وعلق عليها محمد خلف الله ومحمد زغلول سلوم –دار المعارف –مصر د.ت:٧٤

٣) البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع،د.فضل حسن عباس،دار الفرقان للنشر والتوزيع،عمان –الأردن،ط١، ١٩٨٧م:١٧

٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،ابن رشيق القيرواني،تحقيق د. عبد الحميد هنداوي،المكتبة العصرية –بيروت ٢٠٠٧: ٢٣٢.

٥) المصدر نفسه:٢٣٤

٦) ينظر:التعبير القرآني والدلالة النفسية:د.عبد الله محمد الجيوسي،دار الفوثاني للدراسات القرآني ،دمشق،ط٣٨٦:٢٠٠٦،١

٧) سورة البقرة /الاية ٧٤

٨) الحشر/٢١

٩) ينظر: الخوف ألفاظه وسياقاته في القران الكريم (دراسة لغوية)،أ.د.أحمد جواد العتابي،مطبعة ديوان الوقف الشيعي – ط١،بغداد٢٠١١م: ٣٠٣

١٠) ينظر: تفسير التحرير والتنوير،محمد الطاهر ابن عاشور،الدار التونسية للنشر د.ط،١٩٨٤م،١:٥٦٢.

١١) آل عمران /١٧٥.

١٢) دلائل الاعجاز في علم المعاني،عبد القاهر الجرجاني،شكله وشرح غامضه وخرج شواهده وقدم له ووضع فهارسه د.ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية،صيدا –بيروت ٢٠٠٢م-١٤٢٢هـ:٩٩.

١٣) سورة النساء:٧٧

١٤) سورة النساء:٧٨

١٥) تفسير التحرير والتنوير،محمد الطاهر ابن عاشور،الدار التونسية للنشر د.ط،١٩٨٤م،:١٢٥/٥.

١٦) التوبة /٢٨

١٧) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمدالامين الشافعي،اشراف ومراجعه د.هاشم محمد علي ، مكة المكرمة-دار طوق النجاة ط١: ٢٠٠١م: ١٩٤/١١

١٨) القصص/٣١

١٩) طه/١٨

٢٠) البلاغة عرض وتوجيه وتفسير، محمد بركات أبو علي، دار الفكر، عمان، ط١: ١٩٨٣م:١٤٤.

٢١) الحشر:١٥-١٦

٢٢) أدوات التشبيه دلالاتها واستعمالاتها في القرآن الكريم: د.محمود موسى حمدان، مطبعة الامانة –مصر،ط١-١٩٩٢م: ١٦١

٢٣) البقرة:١٧-٢٠

٢٤) ينظر:الجنى الداني في حروف المعاني،حسن بن قاسم المرادي،تحقيق:طه محسن،ساعدت جامعة بغداد على نشره،مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر –بغداد ١٩٧٦م:٢٤٥.

٢٥) الجمان في تشبيهات القرآن،لابي القاسم البغدادي،حققه وشرحه د.محمد رضوان الداية ط٣(د.ت):٥٣.

٢٦) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل،الزمخشري،تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل احمد وعلي محمد:مكتبة العبيكاة ط٢(د.ت):١: ١٩١.

٢٧) الانفال:٦.

٢٨) تحرير التحبير: ١٠:٣٤

٢٩) ينظر:أدوات التشبيه دلالاتها واستعمالاتها في القرآن الكريم:٢٢٦

٣٠) الاحزاب /١٩

٣١) محمد/٢٠

٣٢) النور:٣٩-٤٠.

٣٣) الصافات /٦٤-٦٥.

٣٤) معجم الادباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،ياقوت الحموي الرومي،تحقيق د.احسان عباس، دار الغريب.بيروت -لبنان،ط١ ١٩٩٣م:٦:٢٧٠٧

٣٥) ينظر: التشبيهات القرآنية والبيئة العربية،واجدة الاطرقجي،مطبعة وزارة الثقافة العراقية – بغداد (د.ط) ،١٩٧٨م:٢٥٦.

٣٦) القمر/ ٧

٣٧) القارعة/٥-٦

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. أدوات التشبيه دلالاتها واستعمالاتها في القرآن الكريم: د.محمود موسى حمدان، مطبعة الامانة –مصر،ط١-١٩٩٢م.

٣. البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع،د.فضل حسن عباس،دار الفرقان للنشر والتوزيع،عمان –الأردن،ط١، ١٩٨٧م

٤. التعبير القرآني والدلالة النفسية:د.عبد الله محمد الجيوسي،دار الغوثاني للدراسات القرآني ،دمشق،ط١،٢٠٠٦.

٥. تفسير التحرير والتنوير،محمد الطاهر ابن عاشور،الدار التونسية للنشر(د.ط) ،١٩٨٤م

٦. ثلاث رسائل في أعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني،حققها وعلق عليها محمد خلف الله ومحمد زغلول سلوم –دار المعارف –مصر(د.ت)

٧. الجمان في تشبيهات القرآن،لابي القاسم البغدادي،حققه وشرحه د.محمد رضوان الداية ط٣(د.ت)

٨. الجنى الداني في حروف المعاني،حسن بن قاسم المرادي،تحقيق:طه محسن،ساعدت جامعة بغداد على نشره،مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر –بغداد ١٩٧٦م

٩. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الامين الشافعي،اشراف ومراجعه د.هاشم محمد علي ، مكة المكرمة-دار طوق النجاة ط١: ٢٠٠١م

١٠. الخوف ألفاظه وسياقاته في القران الكريم (دراسة لغوية) ،أ.د.أحمد جواد العتابي،مطبعة ديوان الوقف الشيعي – ط١،بغداد٢٠١١م

١١. دلائل الاعجاز في علم المعاني،عبد القاهر الجرجاني،شكله وشرح غامضه وخرج شواهده وقدم له ووضع فهارسه د.ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية،صيدا –بيروت ٢٠٠٢م-١٤٢٢هـ

١٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل،الزمخشري،تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل احمد وعلي محمد:مكتبة العبيكاة ط٢(د.ت):١: ١٩١.

١٣. لتشبيهات القرآنية والبيئة العربية،واجدة الاطرقجي،مطبعة وزارة الثقافة العراقية – بغداد (د.ط) ،١٩٧٨م.

١٤. لسان العرب ، ابن منظور تحقيق عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد ، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ط) (د.ت):م ٤/ ٢١٨٩

١٥. معجم الادباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،ياقوت الحموي الرومي،تحقيق د.احسان عباس، دار الغريب.بيروت -لبنان،ط١ ١٩٩٣م